

تثمين وتطوير المواقع التاريخية كمدخل نحو تنمية السياحة الثقافية في الجزائر

دراسة حالة المواقع التاريخية المرتبطة بالثورة الجزائرية

Valuation and Development of Historical Sites as an Approach to Cultural Tourism Development in Algeria: A Case Study of Historical Sites Related to the Algerian Revolution

محمد شباح¹

¹ أستاذ محاضر قسم ب، المركز الجامعي تيبازة، chebah.mohamed@cu-tipaza.dz

القبول: 2025-04-06

الاستلام: 2025-01-07

ملخص: يتناول المقال دور تثمين وتطوير المواقع التاريخية المرتبطة بالثورة الجزائرية كمدخل لتعزيز السياحة الثقافية في الجزائر، حيث يركز على أهمية هذه المواقع في الحفاظ على الذاكرة الوطنية وتعزيز الهوية الثقافية، كما يناقش المقال التحديات التي تواجه هذه المواقع، مثل ضعف التمويل وقلة الترويج، ويقترح استراتيجيات لتطوير البنية التحتية والخدمات السياحية، بما في ذلك استخدام التكنولوجيا وتنظيم فعاليات سياحية وثقافية، يختم المقال بالتأكيد على أهمية الاستثمار في التراث الثقافي لتحقيق التنمية المستدامة.

كلمات مفتاحية: مواقع تاريخية، سياحة ثقافية، تنمية سياحية.

Abstract: This article explores the role of valuing and developing historical sites related to the Algerian Revolution as a means to enhance cultural tourism in Algeria. It highlights the importance of these sites in preserving national memory and reinforcing cultural identity. The article also discusses the challenges these sites face, such as limited funding and lack of promotion. It proposes strategies for improving infrastructure and tourism services, including the use of technology and the organization of cultural and touristic events. The article concludes by emphasizing the importance of investing in cultural heritage to achieve sustainable development.

Keywords: Historical sites, cultural tourism, tourism development.

JEL Classification Codes : L83.

1. مقدمة:

تبرز المواقع التاريخية المرتبطة بفترة الاحتلال الفرنسي للجزائر والثورة التحريرية كمعالم شاهدة على كفاح الشعب الجزائري في حصوله على حريته وأرضه واستقلاله حيث تعتبر المواقع التاريخية مثل مقر انعقاد مؤتمر الصومام، ومعتقل بوقندورة، ومركز التعذيب دزيرة، ومعتقل قصر الطير، وحي القصبة، مواقع شاهدة على النضال والتضحية، وتشكل مزيجاً من الرمزية التاريخية والقيمة الثقافية، فهي شواهد مادية، وجزء من الذاكرة الوطنية.

إن تثمين هذه المواقع وتطويرها لا يعد مجرد عمل ترميمي بل هو استثمار يمكن أن يساهم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تحويلها إلى مواقع ووجهات ثقافية سياحية تستقطب الزوار والسواح. في ظل الاهتمام العالمي بتطوير السياحة الثقافية كوسيلة لتعزيز الهوية الثقافية وتحقيق التنمية السياحية تواجه الجزائر تحديات عديدة تتعلق بكيفية تثمين مواقعها التاريخية واستغلالها كمدخل لتنمية السياحة، ومن هنا تبرز الإشكالية التالية:

كيف يمكن لتطوير المواقع التاريخية المرتبطة بالثورة الجزائرية أن يساهم في تنمية السياحة

الثقافية؟

1.1. أهمية الدراسة:

يمكن إبراز أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

- الاهتمام بالمواقع التاريخية المرتبطة بالثورة التحريرية يساهم في ترسيخ الهوية الثقافية وزيادة شعور الأجيال بالانتماء الوطني؛
- يساهم الاستثمار في المواقع التاريخية في خلق فرص عمل جديدة عبر الأنشطة السياحية والخدمات المرتبطة بها، كما يساهم في تقديم الجزائر كوجهة سياحية وثقافية رائدة على المستويين الإقليمي والدولي.

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الاطلاع على الحالة الراهنة للمواقع التاريخية المرتبطة بالمواقع التاريخية وأهم التحديات التي تواجه هذه المواقع؛
- تسليط الضوء على دور المواقع التاريخية في ترسيخ الهوية الوطنية وإبراز أهميتها كمورد اقتصادي يساهم في جذب السياح ودعم التنمية المحلية؛
- تقديم مقترحات لتحسين استدامة المواقع التاريخية وزيادة جاذبيتها للسياحة على المستويين المحلي والدولي.

3.1. منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليل نظرا لطبيعة الدراسة التي تجمع بين الوصف والتحليل، حيث تقدم الدراسة وصفا دقيقا للمواقع المذكورة وتحليل التحديات التي تواجه هذه المواقع التاريخية، وربط هذه المعلومات الوصفية مع أبعاد السياحة الثقافية، كما تقدم مقترحات لتطوير هذه المواقع التاريخية وجعلها نقطة جذب سياحي.

2. مدخل للسياحة:

تعد السياحة من اهم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، حيث تتيح للناس استكشاف ثقافات جديدة وتعزز التواصل بين الشعوب.

1.2 تعريف السياحة:

هناك العديد من التعاريف لمصطلح السياحة لعل أهمها:

- السياحة هي ظاهرة انتقال الأفراد من مكان إقامتهم إلى أماكن أخرى سواء داخلية أو خارجية بهدف إشباع الرغبات (الرحيم، 2012، صفحة 17).

- السياحة هي عبارة عن ظاهرة فردية وجماعية تهدف إلى تحقيق وإشباع الرغبات والحاجات المختلفة وذلك من خلال عملية الانتقال والاستفادة من الأنشطة السياحية (الطائي، 2020، صفحة 23).

- السياحة هي ظاهرة اجتماعية واقتصادية وثقافية تنطوي على انتقال الأشخاص إلى بلدان أو أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة لأسباب متعددة (عبوي، 2016، صفحة 24).

بناءً على التعاريف المذكورة أعلاه، يمكن تقديم تعريف شامل للسياحة على أنها ظاهرة اجتماعية ثقافية واقتصادية، تشمل انتقال الأفراد بشكل فردي أو جماعي، من أماكن إقامتهم إلى وجهات أخرى داخلية أو خارجية، بهدف تلبية رغباتهم وحاجاتهم المتنوعة، وتشتمل هذه العملية على الاستفادة من الأنشطة السياحية المختلفة (ترفيهية، تعليمية، ثقافية، علاجية... إلخ) مما يساهم في تعزيز التبادل الثقافي والتنمية الاقتصادية.

هذا التعريف يعكس عدة دلالات أساسية تتعلق بالسياحة يمكن تحليلها على النحو التالي:

- **شمولية الظاهرة:** يشير التعريف إلى أن السياحة ظاهرة متعددة الأبعاد تشمل الجوانب الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية؛

- **ظاهرة اجتماعية:** تساهم السياحة في التفاعل بين الأفراد والمجتمعات المختلفة، ما يعزز التفاهم والتواصل؛

- **ظاهرة ثقافية:** تشجع السياحة على استكشاف التراث والثقافات المختلفة، ما يعزز التبادل الثقافي؛

- **ظاهرة اقتصادية:** تعد السياحة محركاً اقتصادياً يوفر فرص عمل ويساهم في تحقيق عوائد مالية للمؤسسات والدولة.

- **حركة الأفراد:** تتطلب السياحة انتقال الأفراد من أماكن إقامتهم المعتادة إلى وجهات جديدة سواء داخل حدود الدولة أو خارجها؛

- **تنوع الأهداف والدوافع:** السياحة تخدم احتياجات ورغبات متنوعة مثل: الترفيه، التعليم، الثقافة، الأغراض الاقتصادية، العلاج... إلخ.
- **التنمية المستدامة:** يشير التعريف ضمنا إلى دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تعزيز التبادل الثقافي ودعم الاقتصاد المحلي.
- **البعد الفردي والجماعي:** السياحة نشاط يمكن أن يكون فرديا أو جماعيا مما يعكس المرونة في طبيعتها.

2.2 أساسيات السياحة:

تشمل السياحة مجموعة من العناصر الأساسية التي تتكامل معا والتي تعتبر بمثابة أركان السياحة لا تقوم من دونها وهي (العززي و الطائي، 2013) (Kotler, T.Bowen, & C.Makens, 2016):

- **السياح:** هم الأشخاص أو المجموعات الذين يسافرون لاستكشاف أماكن جديدة ويستفيدون من الأنشطة السياحية.
- **الوجهات السياحية:** هي المواقع أو المناطق التي يقصدها السياح مثل المدن، المراكب السياحية، الشواطئ، المحميات، المراكز التجارية ... إلخ.
- **الأنشطة السياحية:** هي مختلف الأنشطة التي يقوم بها السياح والفعاليات التي يمارسونها والتجارب التي يستفيدون منها، مثل الإقامة، التسوق، الجولات الثقافية، السباحة ... إلخ.
- **البنية التحتية:** تشمل وسائل النقل، شبكة الطرقات، الأنترنت، الفنادق، المطاعم، المتاحف، الحدائق ... إلخ، وهي عناصر أساسية تساهم في تطوير السياحة وعامل مهم للجذب السياحي.
- **المؤسسات السياحية:** تتضمن المؤسسات التي تقدم خدمات السياحة مثل وكالات السفر، شركات الطيران، المرشدين السياحيين، مؤسسات كراء السيارات ... إلخ.

- البيئة: تتعلق بالعوامل الطبيعية والثقافية التي تؤثر في تجربة السياحة مثل المناخ والعادات والتقاليد المحلية.

3.2. أهمية السياحة:

- يمكن ذكر أهمية السياحة من الناحية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على النحو التالي:
- من الناحية الاجتماعية: من خلال السياحة يمكن توفير مناصب شغل، ما يساعد على تحسين مستوى المعيشة للأفراد في المجتمعات والمدن، ويعزز التفاعل بين السياح والسكان المحليين.
 - من الناحية الثقافية: تسهم السياحة في تعزيز التبادل الثقافي بين الشعوب، مما يتيح للزوار التعرف على تقاليد وعادات الشعوب المختلفة، وهذا ما يعزز التفاهم والتعايش بين الثقافات.
 - من الناحية الاقتصادية: تعتبر السياحة مصدرا رئيسيا للدخل القومي لعدد من الدول من خلال توافد السياح الأجانب وإنفاقهم على الإقامة والنقل والأنشطة الترفيهية والتسوق ... إلخ، كما تساهم في تحفيز الاستثمار وتنشيط الاقتصاد المحلي وزيادة الإيرادات للمؤسسات.

3. السياحة الثقافية:

تساهم السياحة الثقافية في تعزيز الهوية والتراث وعليه سوف نقدم لمحة عنها موضحين مفهومها واشكالها، أهميتها وأهم تحدياتها

1.3. تعريف السياحة الثقافية:

هناك العديد من التعاريف للسياحة الثقافية، والتي نذكر منها:

- السياحة الثقافية هي زيارة الأماكن والمعالم التي تعكس التراث الثقافي والتاريخي للشعوب مثل

المتاحف والمواقع الأثرية، بهدف التعرف على العادات والتقاليد المحلية (Mairesse, 2016,

p. 15)

- السياحة الثقافية هي تجربة سفر تتيح للزوار التفاعل مع الثقافات المحلية من خلال التعرف على فنونها، تاريخها، وأسلوب حياتها مما يعزز التبادل الثقافي والوعي العالمي (Origet du Cluzeau, 2013, p. 39).

- السياحة الثقافية هي نوع من السياحة التي تركز على استكشاف التراث الثقافي للمناطق المختلفة من خلال المشاركة في الأنشطة الثقافية مثل الحرف التقليدية، المهرجانات، العروض الفنية، مما يساهم في تعزيز الهوية الثقافية للمجتمعات (Lehalle, 2023, p. 21).
انطلاقاً من التعاريف السابقة نجد أن السياحة الثقافية تركز على المضامين التالية:

- زيارة المعالم والمواقع الثقافية واستكشاف التراث الثقافي والتاريخي؛
- التفاعل مع العادات والتقاليد من خلال الأنشطة الفنية والمهرجانات؛
- الحفاظ على الهوية الثقافية ودعم المجتمعات المحلية؛
- تشجيع التبادل الثقافي بين الشعوب والمجتمعات.

وانطلاقاً مما سبق يمكن تقديم تعريف شامل للسياحة الثقافية

السياحة الثقافية هي نوع من السياحة التي تهدف إلى التفاعل مع التراث الثقافي والحضاري لمنطقة معينة، من خلال زيارة المواقع التاريخية، المتاحف، المعارض الفنية، المعالم المعمارية، فضلاً عن المشاركة في الفعاليات والمهرجانات الثقافية. كما تشمل السياحة الثقافية أيضاً التعرف على أسلوب حياة السكان المحليين، عاداتهم وتقاليدهم بما في ذلك الممارسات الدينية، والأطعمة التقليدية والفنون الشعبية، وتسعى السياحة الثقافية إلى تعزيز التفاهم بين الشعوب، الحفاظ على التراث الثقافي والمساهمة في التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية، من خلال تعزيز السياحة التي تحترم وتنمي الثقافة والتراث.

2.3. أشكال السياحة الثقافية:

يمكن تلخيص أهم أشكال السياحة الثقافية من خلال الجدول الموالي:

الجدول 1: أشكال السياحة الثقافية

النوع	التعريف
السياحة التاريخية Tourisme historique	تركز على اكتشاف المواقع التاريخية مثل القلاع والأثار والمدن القديمة والمتاحف والمعالم الأثرية.
السياحة التراثية Tourisme patrimonial	التركيز على المواقع المعترف بها كتراث عالمي من قبل اليونسكو والتي لها قيمة عالمية استثنائية.
السياحة الدينية Tourisme religieux	الذهاب إلى أماكن ذات أهمية روحية أو دينية مثل المساجد، رحلات العمرة ... إلخ.
السياحة الفنية والمعمارية Tourisme artistique architectural	تركز على تقدير المتاحف الفنية والمعارض والأعمال المعمارية البارزة.
سياحة تذوق الطعام Tourisme gastronomique	اكتشاف المطبخ والتقاليد الغذائية للمنطقة ومعارض تذوق الطعام ... إلخ.
السياحة الأدبية Tourisme littéraire	زيارة الأماكن المرتبطة بمشاهير الكتاب والمهرجانات الأدبية ... إلخ
سياحة الفعاليات والمهرجانات Tourisme d'évènements et de festival	تشمل الحضور والمشاركة في الفعاليات والمهرجانات الثقافية مثل الحفلات الموسيقية.
سياحة الحرف والتقاليد Tourisme d'artisanat et de traditions	تركز على اكتشاف الحرف المحلية والأسواق الفنية والمعارض الحرفية.
سياحة التقاليد والعادات المحلية Tourisme de traditions et de coutumes locales	حضور الاحتفالات التقليدية والرقصات الشعبية وحفلات الزفاف التقليدية والتعرف على العادات الثقافية المحلية.
سياحة الذاكرة والمصالحة Tourisme de mémoire et de centres de réconciliation	زيارة المواقع المرتبطة بأحداث تاريخية مهمة مثل المتاحف الحربية، سجون الاحتلال ... إلخ، أيضا مراكز المصالحة مثل ساحات السلام.
السياحة الإثنوغرافية Tourisme ethnographique	وهي تنطوي على الاتصال المباشر مع المجتمعات المحلية واستكشاف التقاليد والحياة اليومية مثل لقاءات مع سكان قرى معزولة في مناطق داخلية من بلد معين.

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على (Frochot & Legohérel, 2018)

3.3. أهمية السياحة الثقافية:

تحقق السياحة الثقافية فوائد عديدة على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعي والثقافي، ويمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية (قاسم، 2016):

- من خلال السياحة الثقافية يمكن للسياح التعرف على تاريخ الشعوب، المواقع الأثرية، والمتاحف، والتي تعبّر عن حضارات وثقافات متنوعة؛

- تساهم في تعزيز التفاهم والتواصل والاحترام بين مختلف الثقافات والشعوب؛

- تساعد السياح المحليين والمواطنين على فهم تاريخهم وثقافتهم وعاداتهم بشكل أعمق مما يعزز فخرهم بهويتهم؛

- تشجع السكان المحليين على حماية المواقع التاريخية والمعالم الثقافية مما يساهم في الحفاظ على التراث الثقافي؛

- تساهم في خلق مناصب شغل مثل الإرشاد السياحي، الحرف اليدوية والإطعام ... إلخ، ما يساهم في تحسين الاقتصاد المحلي؛

- تشجع المؤسسات والحكومات على تحسين البنية التحتية في المناطق الأثرية والثقافية لتلبية احتياجات السياح (الطرق، المرافق السياحية ... إلخ).

- الاهتمام بالسياحة الثقافية يساعد على تمويل مشاريع الصيانة والحفاظ على المعالم التاريخية؛

- تساهم في جذب العملة الصعبة وتقلل اعتماد الدولة على مصادر دخل تقليدية؛

- تحفز على نمو الصناعات الصغيرة والمتوسطة التي تخدم السياحة؛

- تساعد على نشر الوعي الثقافي بين مختلف فئات المجتمع.

4.3. تحديات السياحة الثقافية:

تواجه السياحة الثقافية مجموعة من التحديات التي تؤثر على استدامتها ونجاحها ومنها

:(Origet du Cluzeau, 2013, p. 43) (Lehalle, 2023, p. 35)

- صون التراث الثقافي وحمايته من التهور بسبب كثرة الزوار وحمايته من الإهمال؛
- يجب الاعتماد على الأنشطة التسويقية والترويجية من أجل استقطاب السياح لأن هذا النوع من السياحة يعتبر غير منتشر؛
- يجب أن تتماشى الأنشطة السياحية الثقافية مع ضمان الاستدامة البيئية والمحافظة عليها؛
- يجب احترام العادات والتقاليد المحلية من باب تعزيز التنوع الثقافي؛
- تحسين البنية التحتية في المناطق الثقافية من أجل تلبية احتياجات السياح؛
- تعزيز الأمن والسلامة للوجهات السياحية الثقافية وحماية السياح أثناء زيارتهم.

4. المواقع التاريخية:

هي أماكن مرتبطة بأحداث تاريخية أو حضارات قديمة تحمل أهمية تاريخية وثقافية تشمل المدن الأثرية، القلاع، المعابد، الجسور، القصور، وتعتبر هذه الأماكن والمواقع شواهد على أحداث ثقافية في التاريخ الإنساني وتعكس جوانب مختلفة من حياة الناس وثقافتهم (Gavari-Barbas, 2020, p. 63).

1.4. أهمية المواقع التاريخية: يمكن ذكر أهمية المواقع التاريخية على النحو التالي:

- المواقع التاريخية تشكل هوية المنطقة والبلد وحضارته القديمة وهي بمثابة رابط لجذور المجتمع وشعبه وتراثها المشترك؛
- توفر فرصة لفهم تطور الشعوب والحضارات البشرية؛
- تعزز الشعور بالفخر والانتماء الوطني لدى المواطنين؛
- تعد وجهة رئيسية للسياح والجذب السياحي مما يعزز السياحة الثقافية؛
- تنمي الأنشطة التجارية المرتبطة بالسياحة مثل المطاعم، الفنادق، المشاريع الحرفية؛
- تجذب الاستثمارات في مجالات التراث الثقافي والسياحي كما تساهم في خلق فرص عمل؛

- تعد مصدرا للمعرفة حول العادات والتقاليد والهندسة والفنون... إلخ؛
- تعزز الروابط الاجتماعية وتشجع التفاعل المجتمعي ودعم المبادرات الجماعية والحفاظ على التراث التاريخي للمجتمع المحلي.

2.4. أنواع المواقع التاريخية: تتنوع المواقع التاريخية وتختلف حسب طبيعتها وأهميتها في توثيق الأحداث ويمكن تصنيفها إلى عدة أنواع وهي ملخصة في الجدول الموالي:

جدول 2: أنواع المواقع التاريخية

النوع	التعريف
المواقع الأثرية Les sites archéologiques	الموقع الأثري هو مكان تحفظ فيه أدلة عن النشاط البشري لفترة تاريخية سابقة مثل الآثار الرومانية في تيبازة وتيمقاد وجميلة، حيث تحتوي على آثار حضارية لتلك الفترة.
المعالم التاريخية Les Monuments historiques	عبارة عن عقارات ومباني وهياكل لها قيمة تاريخية وثقافية وهندسية تشمل القلاع، القصور، الحصون، المواقع الدينية، المباني القديمة مثل دار عزيزة بالقصبة بالعاصمة، قصر المشور في تلمسان، حصن سانتاكروز بوهران.
المتاحف Les Musées historiques	المتحف هو موقع تجمع فيه وتحفظ القطع الأثرية والأعمال الفنية ذات القيمة العلمية والتاريخية والثقافية وهو وسيلة للحفاظ على التراث مثل متحف باردو الوطني، المتحف الوطني للمجاهد.
مواقع التراث العالمي Les sites du patrimoine mondial	هي معالم ومناطق يتم إدراجها في قائمة التراث العالمي من طرف اليونسكو وفق معايير معينة تشمل التراث الطبيعي والتراث الثقافي وتحظى هذه المواقع بحماية ودعم مالي مثل قلعة بني حماد، وادي مزاب، طاسيلي ناجر، قصبة الجزائر.
المواقع التاريخية المرتبطة بالذاكرة Lieux de mémoire	هي أماكن ترتبط بأحداث تاريخية تشكل ذاكرة جماعية لشعب أو أمة توثق الأحداث وترسخ الهوية الوطنية وتخلد ذكرى ضحايا هذه المواقع، مثل المواقع التاريخية المرتبطة بالثورة التحريرية، جبال الأوراس، أماكن التعذيب والسجون... إلخ.

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على (Rieutort & Duthion & Walker, 2014, p. 113)

(Spindler, 2015, pp. 214-16)

3.4. تحديات الموقع التاريخية: تواجه المواقع التاريخية عدة تحديات تهدد بقائها وسلامتها ومن أبرزها:

- هشاشة المباني القديمة يستلزم العناية والصيانة الدقيقة وتجنب أي ضرر لا يمكن إصلاحه؛
- يجب إيجاد توازن بين تحديث البنية التحتية والحفاظ على المباني القديمة عند التوسع السكني والعمراني؛
- العديد من المواقع قد تكون عرضة للسرقة والتخريب ما يستدعي حمايتها؛
- نقص التمويل يؤدي إلى ضعف الصيانة الدورية للمواقع التاريخية؛
- ضعف الإدارة وغياب التشريعات يفاقم من تدهور هذه المواقع؛
- نقص الوعي حول أهمية الحفاظ على التراث يساهم في الإهمال والتخريب والتعدي على هذه المواقع التاريخية؛
- التأثير البيئي السلبي يؤدي إلى ممارسات ضارة بهذه المواقع.

5. المواقع التاريخية المرتبطة بالثورة التحريرية:

لا تختزل الثورة التحريرية الجزائرية في التواريخ والأحداث فقط بل تمتد جذورها إلى أماكن شهدت بطولات وتضحيات أصبحت مع مرور الزمن جزءا من الذاكرة الوطنية، هذه المواقع تحمل رمزية خاصة لدى الشعب الجزائري على غرار مقر انعقاد مؤتمر الصومام، معتقل بوقندورة، مركز التعذيب دزيرة، معتقل قصر الطير، وحي القصبة، وكلها مواقع شهدت أحداثا مهمة ظلت حاضرة في الذاكرة الجماعية.

1.5. مقر انعقاد مؤتمر الصومام: انعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 في إفري أوزلاقن بولاية بجاية، أسس تنظيمًا سياسيًا وعسكريًا جديدًا للثورة الجزائرية ووضع أسس الدولة المستقلة، ترأسه العربي بن مهيدي وشارك فيه قادة بارزون مثل عبان رمضان، زيغود يوسف، كريم بلقاسم، وعمران أوعمران، ضم المؤتمر 16 وفداً، وكان هدفه توحيد معاقل الثورة وتعزيز وحدة جبهة التحرير الوطني وتنظيم أسلوب الكفاح المسلح ضد الاحتلال الفرنسي وقد كان محطة حاسمة في الثورة الجزائرية. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2024)

مقر انعقاد المؤتمر بقرية إفري أوزلاقن أصبح الآن موقعا تاريخيا ورمزا للثورة الجزائرية، ينظر إليه كمكان يمثل جزءا من الذاكرة الوطنية حيث تقام فيه احتفالات سنوية تخليدا لذكرى المؤتمر، كما تحول إلى مزار تاريخي ومتحف يوثق تضحيات قادة الثورة.

2.5. معتقل قصر الطير: شيد الاحتلال الفرنسي معتقل قصر الطير ببلدية قصر الأبطال دائرة عين ولان ولاية سطيف عام 1956 لقمع الثورة الجزائرية، وكان شاهدا على وحشية التعذيب الجسدي والنفسي في حق الجزائريين، بما في ذلك الأشغال الشاقة والحرمان من الثياب في البرد القارص. (وثائق الذاكرة من خلال المواقع التاريخية 1830-1962، 2024)

يعتبر المعتقل اليوم معلما تاريخيا يفضح جرائم الاحتلال كما يعتبر رمزا للصمود والتضحية وموقعا تاريخيا يذكر الأجيال الجديدة بتضحيات أبطال الثورة ووجهة للباحثين والمؤرخين ومصدرا مهما لدراسة جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر.

3.5. حي القصبة في الجزائر العاصمة: يعد حي القصبة في الجزائر العاصمة من أبرز المعالم التاريخية والثقافية وهو متحف مفتوح يعكس تراث الجزائر الغني ويجسد روح المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي، بني الحي وفقا للطراز المعماري العثماني، ويضم العديد من المعالم البارزة مثل مسجد كتشاوة، دار عزيزة (Ravereau, 1989, p. 18) ، كما يكتسي أهمية تاريخية كونه معقل للشوار في فترة الثورة المجيدة ورمزا للمقاومة والنضال والتحدي في وجه الاحتلال الفرنسي. في الوقت الحالي يعتبر حي القصبة إرثا ثقافيا عالميا حسب تصنيف اليونسكو، مما يؤكد أهميته كموقع تاريخي يجب حمايته، ولا يزال يمثل مصدر فخر للجزائريين حيث يتم الإحتفاء به في المناسبات الوطنية، كما يعتبر وجهة سياحية يجذب السياح والباحثين المهتمين بالتراث والتاريخ النضالي للجزائر.

4.5. مركز دزيرة العسكري: أنشئ سنة 1958 جنوب غرب مدينة عين الصفراء بمساحة إجمالية تقدر بـ 500 م²، اتخذت منه سلطات الاحتلال الفرنسي مركزا للمراقبة والتموين وبعد اشتداد الثورة وتوسعها حوله الاحتلال الفرنسي إلى مركز للتعذيب وتم تجهيزه بوسائل متطورة لهذا الغرض، يتكون المركز من مقر للقيادة ومقر للتعذيب، وكان المركز يعمل تحت غطاء عسكري مشدد مما زاد من بشاعة الجرائم المرتكبة داخله (برشان، 2012).

يعد مركز دزيرة دليلا على معاناة الشعب الجزائري وأحد أفضع تجليات القمع الفرنسي للثورة الجزائرية، وشاهدا على جرائم فرنسا في الجزائر، ولا يزال مركز دزيرة العسكري يحمل رمزية في الذاكرة الجماعية للجزائريين.

5.5. معتقل بوقندورة: يقع في مدينة الأربعاء بولاية البليدة، وهو من أهم مراكز التعذيب التي اعتمد عليها المحتل الفرنسي خلال حرب التحرير الجزائرية، حيث استخدم هذا المعتقل لاحتجاز وتعذيب المجاهدين الجزائريين وشهد المركز ممارسات قاسية ضد الثوار الجزائريين بهدف كسر إرادتهم (وثائق الذاكرة من خلال المواقع التاريخية 1830-1962، 2024).

في إطار الحفاظ على الذاكرة الوطنية تعمل السلطات الجزائرية على تحويل بوقندورة إلى معلم تاريخي ومتحف يخلد تضحيات الشهداء ويعرف الأجيال الجديدة بتاريخ الكفاح الوطني.

6. أهمية المراكز التاريخية والمعالم الوطنية في السياحة الثقافية:

تمثل مراكز دزيرة، قصر الطير، بوقندورة، مقر مؤتمر الصومام، وحي القصبة رصيда مهما للسياحة الثقافية في الجزائر، حيث تجمع بين القيمة التاريخية والتراث الثقافي، مما يجعلها وجهات مميزة للزوار، حيث يمكن إبراز أهميتها في النقاط التالية:

- مواقع توثيقية وتاريخية تتيح للزوار فرصة التعرف على أحداث الثورة الجزائرية؛
- يعتبر حي القصبة تحفة معمارية مدرجة ضمن التراث العالمي لليونسكو؛
- تلعب هذه المواقع دورا في نقل القيم الوطنية للأجيال القادمة على اعتبار أنها رمز للمقاومة الشعبية؛
- تحويل هذه المعالم إلى متاحف ومراكز سياحية سيجعلها ليست فقط مركزا للنضال، بل أيضا محركات للتنمية الثقافية والاقتصادية.

7. التحديات والمشاكل التي تواجه تحويل هذه المعالم إلى متاحف ومقاصد سياحية:

رغم الأهمية التاريخية والثقافية لمراكز دزيرة، قصر الأبطال، بوقندورة، مقر مؤتمر الصومام، وحي القصبة، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تعيق تحويلها إلى وجهات سياحية ومتاحف، ومن أهم المشاكل والتحديات نذكر ما يلي:

1.7. مشاكل تتعلق بالبنية التحتية: تعاني هذه المراكز والمعالم من:

- تدهورها بسبب عامل الزمن والإهمال مما يتطلب عمليات ترميم واسعة ومكلفة؛
- نقص المرافق الأساسية مثل مراكز الاستقبال، اللوحات الإرشادية، دورات المياه، مواقف السيارات، يعيق استقطاب الزوار؛
- غياب الأبواب والأسوار والتسييج يجعلها معرضة للتخريب؛
- التوسع العمراني غير المنظم والعشوائي بجوار هذه المراكز قد يؤدي إلى تصدعات في المباني وتآكل الأساسات والمواد المكونة لها؛
- عدم تهيئة الطرق المؤدية إلى هذه المواقع التاريخية.

2.7. مشاكل تتعلق بالتمويل: مشاكل التمويل من التحديات الرئيسية التي تواجه هذه المعالم وهي:

- التكلفة العالية للترميم والمواد الأولية واليد العاملة المتخصصة؛
- التأخر في الحصول على التمويل والموافقات والإجراءات يزيد من فرص تدهور هذه المواقع بسبب العوامل الطبيعية؛

- غياب برامج التمويل وعدم كفايتها لتغطية التكاليف كاملة قد يعرض بعض الأجزاء الأثرية للتلف، ما قد يؤدي إلى فقدان جزء من التراث الثقافي الذي لا يمكن تعويضه.

3.7. مشاكل تتعلق بالخطط السياحية: في هذا المجال تبرز العديد من المشاكل نذكر منها:

- ضعف الحملات الإعلانية والترويجية لهذه المعالم الأثرية محليا ودوليا باستثناء حي القصبة؛
- غياب التنسيق بين وزارة السياحة ووزارة المجاهدين ووزارة الثقافة من أجل وضع برامج وخطط تمويل وإدارة هذه المواقع التاريخية؛
- عدم ربط هذه المواقع بمسارات سياحية أخرى؛
- عدم توفر مرشدين سياحيين مختصين في هذه المواقع وخاصة مركز بوقندورة وديزيرة ومقر مؤتمر الصومام.

4.7. مشاكل إدارية: هناك العديد من المشاكل الإدارية التي تواجه هذه المواقع وأهمها:

- التأخر في اتخاذ القرارات بسبب الإجراءات الإدارية المعقدة؛
- صعوبة الحصول على التراخيص اللازمة للترميم؛
- عدم وجود رؤية واضحة أو خطط طويلة لإدارة هذه المواقع التاريخية؛
- بعض المعالم ليس لها إدارة مثل مقر انعقاد مؤتمر الصومام، مركز دزيرة وبوقندورة وحي القصبة العريق؛
- ضعف الحماية القانونية والتشريعات في هذا المجال؛
- عدم تطبيق القوانين بصرامة لحماية هذه المواقع وضعف الرقابة عليها.

5.7. مشاكل تتعلق بالوعي المجتمعي: يمكن ذكر أهم المشاكل المتعلقة بالوعي المجتمعي من خلال

النقاط التالية:

- عدم الوعي بالأهمية التاريخية والثقافية لهذه المواقع التاريخية؛
- ضعف الشعور بالمسؤولية اتجاه هذه المواقع التاريخية وحمايتها من التخريب أو الإهمال أو السرقة؛
- العبث بالمكونات المعمارية لهذه المواقع أو الكتابة على جدران هذه المواقع؛
- رمي النفايات حول المواقع التاريخية يؤثر عليها ويشوه المنظر العام؛
- غياب المناهج الدراسية التي تساهم في توعية الطلاب بأهمية هذه المواقع؛
- قلة التظاهرات الثقافية المقامة في هذه المواقع خاصة مركزي دزيرة وبوقندورة، يؤدي إلى غياب التوعية بهذه المواقع؛
- عدم إشراك المجتمع المحلي في خطط الحفاظ على المواقع التاريخية.

8. تطوير وتثمين المواقع التاريخية لتعزيز السياحة الثقافية:

من الضروري تطوير استراتيجيات فعالة لتثمين المواقع التاريخية في الجزائر وخاصة المرتبطة بالثورة

التحريرية، ويشمل ذلك عمليات الترميم وتحسين البنية التحتية والترويج السياحي والإشهار.

سوف نقدم بعض الحلول والمقترحات التي نرى أنها تساهم في تعزيز وتطوير السياحة الثقافية

في الجزائر، وأهم هذه السياسات هي:

1.8. سياسات تخص الجانب القانوني: يجب تبني سياسات قانونية شاملة وفق ما يلي:

- جرد كل المعالم التاريخية وتسجيل تاريخها وقيمتها التاريخية؛
- تصنيف المباني والمواقع وتسجيلها باعتبارها آثارا تاريخية ضمن التراث الوطني أو العالمي، مما يمنحها حماية قانونية؛

- تشريع وسن قوانين صارمة لحماية المواقع التاريخية من التخريب والسرقة أو التعدي؛

- فرض عقوبات على كل انتهاك يمس بالمواقع التاريخية أو يسيء إلى رمزيتها.

2.8. سياسات تخص الجانب الإداري: أهم السياسات الإدارية المقترحة هي:

- يجب التنسيق بين وزارة السياحة ووزارة الثقافة ووزارة المجاهدين وتشكيل لجنة مشتركة من أجل وضع رؤية مشتركة حول هذه المواقع التاريخية؛

- إنشاء هيئة تدير الموقع وإنشاء الهيكل التنظيمي الخاص بها، يتضمن العديد من الأقسام المشتركة بين وزارة السياحة ووزارة المجاهدين ووزارة الثقافة؛

- وضع اللوائح التنظيمية التي تحدد واجبات الموظفين ووضع سياسات لحماية المواقع من الأضرار المحتملة؛

- اختيار كوادر مؤهلة لإدارة هذه المواقع وتنظيم دورات تدريبية للموظفين.

3.8. سياسات تخص التهيئة والترميم: أهم هذه السياسات ما يلي:

- وضع ميزانيات تخصص ترميم المواقع التاريخية سواء كان الأمر بشكل كلي أو جزئي والإسراع في عمليات التمويل؛
- الاستعانة بخبراء وتقنيين مختصين في الحفاظ على التراث ولهم دراية بتقنيات البناء القديمة والمواد التاريخية وخاصة في موقع دزيرة وموقع بوقندورة؛
- استخدام المواد الأصلية أو مواد مماثلة وعدم إجراء تغييرات تمس بالهوية التاريخية للموقع مثل حي القصبة؛
- إجراء الصيانة الدورية للمواقع من أجل منع التدهور كتدخل علاجي ووقائي ووضع الميزانيات لذلك بشكل سنوي على غرار قصر الطير؛
- تهيئة شبكة الطرقات والمسالك المؤدية إلى هذه المواقع والمناطق المجاورة لها؛
- تحسين الإضاءة داخل المواقع وحوّلها واستخدام الطاقة المستدامة من أجل تقليل التكاليف؛
- وضع اللافتات والإشارات وتزويد الموقع بكل المعلومات التي يحتاجها الزوار؛
- إنشاء مواقف السيارات خارج حدود الموقع التاريخي من أجل استيعاب مركبات الزوار على اختلاف أشكالها؛
- بناء مراكز استقبال بجانب المواقع التاريخية مجهزة بكل وسائل الراحة للزوار.

4.8. سياسات تخص الجانب التسويقي: يعتبر التسويق للمواقع التاريخية وخاصة المرتبطة بالثورة التحريرية ضروري لتعزيز الوعي بأهميتها والمساهمة في جذب الزوار ودعم المجتمع المحلي، وتحقيق

- الاستدامة الاقتصادية والثقافية لهذه المواقع، وفيما يلي بعض الجوانب التسويقية التي تساعد على تنمية وتطوير هذه المواقع والترويج لها والتوعية بأهميتها الثقافية والتاريخية:
- يجب إنشاء قسم خاص بالتسويق لهذه المواقع التاريخية مكون من مختصين في التسويق السياحي؛
 - تخصيص ميزانية خاصة بالأنشطة التسويقية والترويج لهذه المواقع؛
 - إنشاء حسابات وصفحات على شبكات التواصل الاجتماعي خاصة بهذه المواقع وبث كل المعلومات من خلال هذه الشبكات؛
 - إنتاج فيديوهات وثائقية قصيرة تستعرض تاريخ الموقع ونشرها عبر مختلف الوسائط التقليدية والرقمية المتاحة؛
 - إنشاء موقع الكتروني رسمي يحتوي على معلومات تفصيلية يكون كقناة اتصالية مع الزوار؛
 - إدراج معلومات دقيقة ومحدثة على خرائط جوجل مابس Google Maps؛
 - التعاون مع منظمي الرحلات لإدراج الموقع التاريخي ضمن برامج الرحلات السياحية؛
 - توظيف وتكوين مرشدين سياحيين خاصين بكل موقع وفق الشروط المعمول بها؛
 - الشراكة مع المؤسسات التعليمية والثقافية؛
 - إقامة التظاهرات والفعاليات الثقافية من أجل زيادة الاهتمام والوعي؛
 - تقديم أسعار مرنة ومدرسة من أجل تحقيق عوائد مالية للموقع التاريخي؛
 - التعاون مع الجمعيات الوطنية المختصة والمهتمة بالمجال من أجل تنظيم ورش عمل ومحاضرات وجولات إرشادية؛
 - استخدام التكنولوجيا في مختلف الشروحات والمعلومات التي يقدمها الموقع؛
 - إشراك الحرفيين والتجار المحليين في الفعاليات لخلق فرص اقتصادية؛
 - التعاون مع صناع المحتوى والمؤثرين للترويج للموقع؛
 - تنظيم رحلات طلابية تعليمية عبر مختلف الأطوار.

9. خاتمة:

يمثل تطوير المواقع التاريخية المرتبطة بالثورة التحريرية فرصة واحدة لتعزيز السياحة الثقافية من خلال تسويقها كوجهات سياحية فريدة تعكس العمق التاريخي للجزائر، فمواقع مثل مقر انعقاد مؤتمر الصومام، ومراكز قصر الطير، وبوقندورة، ودزيرة، وحي القصبة العتيق ليست مجرد شواهد تاريخية على الكفاح، بل يمكن استثمارها لتقديم تجربة سياحية غنية تمزج بين التوثيق التاريخي والجذب الثقافي، ويتطلب ذلك استراتيجية تسويقية حديثة تعتمد على الترويج الرقمي والفعاليات الثقافية والشراكات مع الفاعلين في القطاع السياحي، بالإضافة إلى تحسين الخدمات والبنية التحتية.

إن تحقيق هذا التكامل بين الحفاظ على الإرث التاريخي والترويج الفعال له، سيجعل من هذه المواقع مخرجات رئيسية لتنمية السياحة الثقافية، ما يساهم في ترسيخ الهوية الوطنية، وتنشيط الاقتصاد المحلي، وتعزيز مكانة الجزائر كوجهة سياحية ذات بعد ثقافي وتاريخي متميز.

أسفرت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج المهمة أبرزها:

- تتمتع المواقع المذكورة في الدراسة بقيمة تاريخية كبيرة تؤهلها لأن تكون وجهات سياحية ثقافية مهمة؛
- تحتاج هذه المواقع إلى عمليات ترميم تحافظ على أصالتها التاريخية؛
- ضعف الاستثمار في هذه المواقع يجعلها محدودة من الناحية السياحية؛
- للنهوض بهذه المواقع لابد من التكامل بين وزارة السياحة ووزارة المجاهدين ووزارة الثقافة؛
- يمكن للتسويق السياحي عبر مختلف الوسائل التقليدية والرقمية أن يعزز مكانة هذه المواقع على خارطة السياحة في الجزائر؛
- مركز بوقندورة ودزيرة يحتاجان إلى إعادة ترميم شاملة وتأهيلهما في أسرع وقت من أجل إنقاذهما من التخريب والضياع؛

- مقرر انعقاد مؤتمر الصومام وحي القصبة وقصر الطير على الرغم من أنها مواقع تم ترميمها إلا أنها غير مؤهلة لاستقبال الزوار وفق المعايير السياحية الدولية، وعليه يتوجب إعادة تهيئة هذه المواقع.

10. قائمة المراجع:

1. أحمد الطاهر عبد الرحيم. (2012). *تسويق الخدمات السياحية*. عمان: دار الوفاء.
2. حميد الطائي. (2020). *التسويق السياحي مدخل استراتيجي*. عمان: مؤسسة الوراق.
3. زيد منير عبوي. (2016). *مبادئ السياحة الحديثة*. عمان: دار المعترف للنشر و التوزيع.
4. عادل عبد الله العنزي، و حميد الطائي. (2013). *مدخل إلى التسويق في السياحة و الضيافة، نظري و تطبيقي*. عمان: دار اليازوري.
5. كريم قاسم. (جوان، 2016). *السياحة الثقافية رافد لتنشيط السياحة الداخلية في الجزائر. مجلة الادارة و التنمية للبحوث و الدراسات، 5(1)، 311-332.*
6. محمد برشان. (2012). *أساليب التعذيب بالمركز العسكري دزيرة بمنطقة عين الصفراء (1958-1962). الناصرية للدراسات الإجتماعية و التاريخية، 70-71.*
7. وثائق الذاكرة من خلال المواقع التاريخية 1830-1962. (01 جوان، 2024). المتحف الوطني للمجاهد.
8. وكالة الأنباء الجزائرية. (24، 08، 2024). وكالة الأنباء الجزائرية. تم الاسترداد من www.aps.dz
9. André Ravereau. (1989). *La Casbah d'Alger, et le site créa la ville*. Paris: Sindbad.
10. Brice Duthion و Lionel Walker. (2014). *Les patrimoines touristiques*. Paris: De Boeck.
11. Claude Origet du Cluzeau. (2013). *Le tourisme culturel*. Paris: De Boeck.

- 12.Evelyne Lehalle .(2023) .*Le tourisme culturel* .Voiron: Territorial (3ème édition).
- 13.François Mairesse .(2016) .*Tourisme culturel : enjeux, pratiques et perspectives* .Paris: Dunod.
- 14.Isabelle Frochot و ،Patrick Legohérel .(2018) .*Marketing du tourisme* .Paris: Dunod (4ème édition).
- 15.Laurent Rieutort و ،Jacques Spindler .(2015) .*Le tourisme de mémoire* .Paris: Eyrolles.
- 16.Maria Gavari-Barbas .(2020) .*Le Patrimoine mondial. Mise en tourisme, mise en images* .Paris: L'harmattan.
17. Philip Kotler ،John T.Bowen و ،James C.Makens . .(2016)*Marketing du tourisme et de l'accueil* .Paris: Pearson (6ème édition).